

التوري والسافعي رضي الله عنهما قال لا ياتيان ليس بعد العلم بفضل
من طلب العلم **وعن** الزهري رحمه الله ما عبد الله بمثل لفظة **وعن** في
درواني هريرة عن أبيه رضي الله عنه قال لا ياتيان من العلم تعلمه احب اليه من ملك
ركب قطوعا وباب من العلم من تعلمه عمل به ولم يعمل احب اليه من شاة ركب
نظوعا وقد ظهر عادتنا ان الاشتغال بالعلم لله تعالى فضل من توفيق العباد ان
الجن يقيم من صلاة وصيام وتسليم ودعاء نحو ذلك لان نفع العلم يعم صاحبه
والناس والنوافل البر نيل مقصوده على صاحبها ولا ان العلم مضمون فيه من العباد ان
في تقفقر اليه وتوقف عليه ولا يتوقف هو عليها ولا ان العلم امانة لا يتبها عليه الصلاة
والسلام وليس ذلك للتعبد بل لان طاعة العالم واجبه على غيره فيه ولا ان العلم يفي
بقره بعد مودة صاحب وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبها ولا يورثه فقال المرحوم
الشريفة وحفظ محله الله **فصل** وعلان جميع ما ذكرنا من فضل العلم والعلماء
انما هو في حق العلماء العالمين الذين قصدوا به وجه الله تعالى
الكرم والزيادة في جنات النعيم لامن طلبه يسوئته او حبت طوبى له او
لا فراض وفتوى من جاءه مال او مكاشفة في الاتماع والطلاب **وقد روي** في كتابي صلى الله
عليه وسلم من طلب العلم يباري به السفهاء او يكابر به العلماء او يصر في به وجوه
الناس اليه فليتب معقود من النار **وروي** من تعلم علما عما يتبع به وجه الله
تعالى لا يعلمه الا ينصب عوضا من الدنيا في جنة عرف الجنة يوم القيامة **وعن**
حماد بن سلمة من طلب الحديث لغير الله تعالى لم يدر **وعن** بشير رضي الله تعالى لا دا
ود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما لمقتونا فاصبرك بسكرة عن بحني او لكر
قطاع الطريق عن عبادي **الباب الثاني** في ادب العالم في نفسه ومبرها
طلبته ودرسه وفيه ثلثة فصول **الاول** في ادبه في نفسه وهو اثني عشر
نوعا

بول
تقعة

نوعا الاول دوام مراقبة الله تعالى لسر العلانية والخاصة على خوفه في جميع
حركاته وسكاته وافعاله وقاله فانه ابن عليا في جميع العلوم وتمامه من الخوس
والهجوم قال الله تعالى لا تخفوا الله والرسول وتخفوا ما اناكم واتم تعلمون وقال
تعالى مما استخفوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخفوا الناس واخلشوا
قال الشافعي رضي الله عنه ليس العلم ماحفظه ولا العلم مانفع **وعن** ذلك يوم
السكينة والوقار والورع والتواضع لله تعالى والخشوع **وما** كتب ماكر الى الشيد
اذ علمت علما فيك غيرك اثره وسكينة وسهولة وقارة وحلم لقول النبي صلى الله
عليه وسلم العلم امانة والانبيا وقال عمر رضي الله عنه تعلم العلم وتعلم له السكينة
والوقار **وعن** السلف حقه على العالم ان يتواضع لله تعالى في سره وعلانيته ويجتر
من نفسه ويحقق مما اشكل عليه **الثاني** ان يصون العلم عما صانه علماء السلف ويحفظ
له مما جعل الله تعالى من العز والشرف فلا يذله بدهابيه ومشيجه الى غير اهله من
امناء الدنيا من غير ضرورة او حاجه الى من يتعلم منه وان عظم شانه وكبر قدره
قال الزهري حوان بالعلم ان يحكمه العالم الى بيت النعمان واحاديث السلف في هذا
النوع كثيرة وقد احسن القائل ولم يغفل في خدمة العلم في جميع الاجز من اقبس يكن
لاخرها ان يشق به عرسا وجنبه ذلك اذا تابع الخيال قد كان احزما ويكون اهل العلم لعله
صانوع صانيع **ثاني** ولو عظموه في النفوس اعظم امانا في حجة الحاجة الى ذلك او غير **وروي**
او فتنه مصلحه ونبيه راجحه على فتنه وحسنت نعيم صالحة فلا يباس به من شانه
وعلى هذا جعل ما جاء عن بعض اعمه السلف من المشي الى الملوكة وولاية الامر كانه زهري
والشافعي وعمرهما لا عدا فتم قصدوا في فضول الاغراض الدينية وكلوا كان
الما في من العلم والزهدي في الفتنه العلمية والمحل الرفيع فلا يباس بالتزديدهم لا فائده
وقد كان سهل التوري عني الى الزهري بن ادعهم وفيه رة وكان ابو عبيد عن علي بن ابي